

حديث الرئيس محمد أنور السادات

لرجال الدين الاسلامى والمسيحى

فى ٨ فبراير ١٩٧٧

بسم الله

يسعدنى أعظم السعادة ان التقى فى هذا الجمع وفى هذا المكان بالذات وهو بيت الشعب كله وفى هذه الفترة الحرجة فى تاريخنا الذى نمر به والتي ارادها البعض ان تكون فتنة .. من اجل هذا سعادتى عظمى .. بأن ارى امامى هذا الجمع فى اخاء ومحبة وانتم جميعا المسئولون عن شرائعنا على هذه الارض . شرائع السماء المسيحية السمحة والاسلام السمح

مالذى حدث . اريد ان اتحدث اليكم من قلبى . مالذى حدث .. أريد لهذا البلد ان يتعرض لفتنة طائفية . تذكرون جميعا اننا بدأنا فى ارساء قواعد مجتمع ديمقراطى كامل وفى نفس الوقت فنحن نطبق اشتراكية تتبع من واقعنا . ولا تتكر شرائعنا . ولا تتكر لحرية الفرد ولا تجعل من الفرد ترسا فى آلة لاقيمة له ولا كرامة . أرسينا وتقدمنا فى التطبيق الديمقراطى خطوات اكيدة انتهت نتيجة المعركة الانتخابية ثم اعلان الاحزاب وبقي ان يضع مجلس الشعب وهو السلطة التشريعية قانون تنظيم الاحزاب لكى تكون اللمسة الاخيرة فى هذا الوقت

واضح ان كل شيء كان يتجه ولايزال يتجه الى هذا . ان نعيش فى جو ديمقراطى كمواطنين ننتفس الحرية جميعا . نشارك فى امور لم يحدث فى اى بلد من البلاد لاشرقا ولاغربا . ان نتيح الدولة للطالب ان يدخل الكلية التى يريد لها لانه ابن فلان . او ليس

لانه قادر او غير قادر . ولا لآى اعتبار الا لما أداه وحصل عليه نتيجة عرقه وادائه
فيأتى الكمبيوتر بعد ذلك ويصنف المجاميع ولا يصنف الاسماء المجاميع تدخل الكليات
حسب جهد وعرق كل واحد

هذا لا يحدث ابدا حتى فى البلاد التى تدعى انها اشتراكية متقدمه جدا أو وصلت الى
مرحلة الشيوعية .. اعطينا الفرصة المتكافئة لانه كان لابد ان نعطي هذه الفرصة .
لماذا .. لان الميزان الاجتماعى كان مختلا . كان التعليم بمصاريف وانا عاصرت هذه
الفترة واذكر تماما وقد تكونوا سمعتمونى وانا اقول .. انه لولا ان لى اخا ، اخى الاكبر
لولا انه تخلف عن التعليم لما استطعت ان اكمل تعليمى ، لانه كان لا قبل لآبى ان يدفع
مصر وفات ولدين فى الثانوى ثم فى الجامعة برغم ان القانون فى ذلك الوقت كان ينص
على ان الاخوين اذا دخلوا الثانوى فاما ان يكون احدهما مجانا والآخر بمصاريف على
الاقل او أن يكون أحدهما بنصف مصاريف والآخر بمصاريف ومع ذلك لم تطبق
القوانين ، طالبنا وبدلنا المستحيل ودخلنا التعليم الثانوى وندفع اربعين جنيها سنويا فى
سنة ثلاثين وكان لا قبل لآبى ان يدفع هذا المبلغ .. لولا ان تخلف اخى ما أكملت تعليمى

اليوم .. انا باحكى هذا لكى يسمعنا أبناؤنا فى الجيل الجديد . اليوم من الابتدائى الى
الجامعة التعليم مجانا تكفله الدولة . وفوق هذا ايضا لدخول الجامعة لا واسطة لفلان .
ولا ابن فلان . ابدا . كل شيء يعتمد على أداء الفرد وجهده وعرقه وماحصل عليه من
مجموع . فرصة متكافئة لابد من هذا لاعادة التوازن الاجتماعى لانه القاعدة العريضة
كانت محرومة من كل شيء .. وكانت القلة فوق هى اللى بتتمتع بكل شيء

جربنا قبل الثورة كما تعلمون وكما عاش الكثيرون من الحاضرين هنا فى هذه القاعة ..
جربنا النظام الرأسمالى . وفشل فشلا ذريعا . لانه انتهى لان حوالى الخمسة فى المائة
من السكان يتمتعون بكل شيء وخمسة وتسعين فى المائة محرومون من كل شيء

ثم .. كان من شأنه ان يزيد الغنى غنى . وان يزيد الفقير فقرا . وكان محكوم تحت نظام الرأسمالية اللي كان سارى قبل ثورة ٥٢ محكوم على كل إنسان ان يظل فى موقعه ابن الفلاح لافرة امامه إلا أن يكون فلاحا ، ابن العامل لافرة امامه الا ان يكون عاملاً . ابن الموظف الصغير لافرة امامه الا ان يتتبع خطى أبوه . ويخرج الى الحياة موظف صغير ايضا . ولكن ابناء فئة واحدة .. هى القادرة اللي كان متاح لها ان تتعلم وتدفع المصاريف فى الثانوى ثم فى الجامعة

ولكى تظل سيطرة هذه الطبقة كان لابد من احداث تغير جذرى فى هذا التوازن غير السليم . لى يعود التوازن سلميا وخاصة للقاعدة العريضة من ابناء هذا الوطن . كل ده تحقق . وفى السنين الماضية قطعنا اشواط طويلة ، ماكانت لتحدث فى ست سنوات من عمر شعب ابا

كل مااتذكر ماحدث فى السنوات الست اللي فاتت ، فى سنة سبعين الغاء تصفية الحراسات وبدء لأم الجراح بعد ماكانا تمزقنا من داخلنا ، واحد وسبعين مراكز القوى والقضاء عليها ، ٧٢ اخراج الخبراء السوفييت ، لى نحرر ارادتنا وقرارنا ، ٧٣ معركة اكتوبر التى شكك فيها العالم كله بل اشترك فى التشكيك فيها بعض من ادعوا الفلسفة والتحليل فى بلدنا وفى الامة العربية ايضا شكوا فينا

قامت معركة ٧٣ .. ولاول مرة بعد قرون طويلة . ينتصر العرب وبعد ٢٥ سنة منذ قيام اسرائيل وثلاث حروب ننتصر فى الحرب الرابعة ويصفنا العالم كله كقوة سادسة من قوى عالم اليوم ، بعد ان كان ينظر الينا نظرة المهزوم ، ونظرة كلها اشفاق .. مما جعلنا فى ذلك الوقت كلنا جميعا كنا نشعر بالتمزق وبالالم وبالمرارة ، اجتزناها والحمد

وعدنا القوة السادسة فى عالم اليوم ، العرب ، فى ٧٤ الانفتاح غير صحافة كاملة ..
الانفتاح .. ولماذا الانفتاح .. لماذا كان الانفتاح احنا كنا منغلقيين على انفسنا الفترة
السابقة على ٧٤ نتيجة قوانين وضعناها نحن لانفسنا وستار حديدى نصبناه حولنا .
وانقطعنا عن العالم وعن تقدمه وعن حضارته وعن التكنولوجيا الحديثة

كل هذا انقطعنا عنه ، لانه جعلنا صلتنا بطرف واحد وهو الاتحاد السوفيتى . والاتحاد
السوفيتى زينا تماما دا بيبحث عن التكنولوجيا هو الآخر صحيح انه وصل الى القمر ،
ولكنه فى الاتفاقيات الاخيرة بيبحث عن التكنولوجيا الحديثة عند امريكا وفى اوروبا
الغربية ، وفى الاتفاقية التى وقعت فى ألمانيا بين بريجنيف وبين برانت ، مكتوب فيها
بصراحة ان الاتحاد السوفيتى يريد التكنولوجيا الحديثة من ألمانيا الغربية . لا احنا قفلنا
على نفسنا وزى ماقلت لكم ، أراد البعض لنا أن نعيد صنما اسمه الاشتراكية مجهز
ببحث أى شئ لا يريدوه يقولوا لا ، دا ضد الاشتراكية .. واذن خلاص يسقط .. انا
حكيت لكم قصة نصف مليون فدان استصلحناها وطرت عليها بالطيارة وصرف عليها
عشرات الملايين للاستصلاح بالمرأوى وبكل شئء وباعداد الارض وكل شئء ..
وأرض من أجود الاراضى بل انها قد تكون اجود من أراضى كثيرة فى الدلتا . وظلت
متروكة ليه .. لما قيل ان الاستثمار الحقيقى لها ، الا يكون بشركات لكى نستطيع ان
نستورد التكنولوجيا الحديثة فى الزراعة

هنا اصحاب صنم الاشتراكية القديمة قالوا . لا دا معناها انه شركات تبقى راسمالية
تبقى اقطاعية . تبقى . تبقى . واتركنت الارض . واحنا النهارده بنشكو أزمة طعام

لو انها زرعت من وقتها ومن وقت ان استصلحت لكان النهارده بيكفيها طعامنا ،
وبنصدر طعام للخارج . ده مثل بسيط من الأمثلة . كل ده علشان كده عملنا الانفتاح
وقلنا نفتح على التكنولوجيا الحديثة ولكن وضعنا لدولتنا منذ مايو ٧١ لو تذكروا خطابى

فى حلوان اول مايو ٧١ وضعنا لدولتنا اطار هو دولة العلم والايمان علم بلا ايمان
لاقيمة له : ماهى قيمة المصانع اذا كانت النفوس خربة مهما بيننا من مصانع ، ماهى
قيمة المبانى الضخمة ، اذا كانت النفوس من داخلها منهارة ووطننا لم يعرف ابا عبر
التاريخ لم يعرف ابا الا بالايمان وكان الايمان زاده لمواجهة مواقف كثيرة عبر تاريخه
.. ومستعمرين كثيرين واجانب اعتدوا عليه وكان الايمان من اول اسلحة هذا الشعب
وسيبقى باذن الله

وضعنا اطار دولة العلم والايمان زى ماحكيت فى اربعة وسبعين وضعنا حرية
الصحافة ومشينا وبدأنا تعدد الرأى بدلا من الحزب الواحد والرأى الواحد .. ناقشنا ورقة
التطوير . انتهينا فى سنة ٧٥ الى صيغة بعد ان اجتمعت لجنة من مائة وناقشت جميع
المواطنين على كل مستوياتهم انتهينا إلى رأي . ثلاث اتجاهات او تنظيمات .. وسط
ويمين ويسار .. ومافيه عمل سياسى فى هذا العالم كله يمكن ان يخرج عن هذه الصورة
اطلاقا . ان بقى اذا كانت المسألة مسألة زعامات شخصية البعض ببسعى لها ،. وده
مش مجاله لانه كان امر مضحك حتى الشعب وقتها كما تعلمون

حينما اعلنا عن المنابر فتقدم واحد واربعين ٤١ منبر علشان يتكونوا ويتحولوا الى
احزاب ، بعد ذلك ٤١ حزب طبعا

تندر الشعب على هذا . وده بيفتت الوحدة الوطنية . وقلنا انه ثلاث اتجاهات ونبهتهم .
وقلت لهم حفاظا على هذا الوطن . اتركوا المزايدات . ولايحاول احد يستثمر متاعب
الشعب من اجل مكاسب حزبية

هل احنا مش فى متاعب .. لا احنا فى متاعب فيه متاعب اقتصادية نتيجة لحاجات كثير
تاريخ طويل يحتاج منى ساعات وساعات اشرح لكم فيها لانى معاصر لهذا كله وعارفه

لكن النتيجة النهائية احنا فى متاعب . وماحناش شواذ فى هذا ، امبراطوريات عظمى
قبلنا كانت انجلترا فى متاعب اشد مما نحن فيه

ايطاليا اشد مما نحن فيه . وكل بيعمل علشان يجتاز هذه الازمة وبيتحرك . فانا نبهت
وقلت . لا تستثموا متاعب الشعب لمزايدات حزبية وانه فى سنة ٥٢ لما قامت ثورة ٢٣
يوليو كان اساسا من مبادئها الستة وهو المبدأ السادس اقامة حياة ديمقراطية سليمة لاننا
جميعا شكينا من الاحزاب وقتها من الاسلوب الحزبى والتطبيق الحزبى وقتها . من
الانغلاق والانانية والذاتية وعدم تقدير المصلحة القومية العليا . وفوق كل شيء وانما
كانت المسألة مسألة اشخاص ومسألة حكم يتطاحنوا عليه .. بالحق او الباطل

كل ده ثرنا عليه وقلت لهم فى التطبيق الجديد نرجو ان نتفادى كل هذا والا لامبرر ابدنا
لقيام حياة حزبية طريقة الآن الى الاستقرار الكامل . دولة اصبحت دولة المؤسسات -
سيادة القانون - الدستور الدائم وضع لأول مرة منذ سبتمبر ٧١ وفيه جميع الحقوق
والضمانات لكل انسان بدءا من سيادة الجمهورية الى اصغر مواطن بينظم الحقوق
والواجبات

اعيد للقضاء حرمة وكرامته وموقعه كسلطة .. تقيم كسلطة .. تقيم العدل بين زى
ماقلت قامت المؤسسات كلها - واعتقد انه فى سنة ٧٦ وهى نهاية ولايتى ان يكون
الامر اكثر من انتقال السلطة بطريق طبيعى بعد ان اصبحت البلاد فعلا دولة مؤسسات

فوجئت فى سنة ٧٦ بأمر كان لابد ان اتخذ فيه قرار نتيجة لمعاملة الاتحاد السوفيتى
ونحن متذرعين بكل الصبر فلما فرضوا من حولنا ، مش بس ، ما اكتفوش بانهم
مايبعتولناش لا العقود المتفق عليها ولا قطع الخيار ولا يبيعون لنا مانستعوض به
ماخسرناه فى حرب اكتوبر

بالرغم من ده كله احنا متذرعين بالصبر وقلنا سوء فهم يصل الى نهايته ولكن للاسف اضطرت فى سنة ٧٦ امام شعبنا كله ان انهى معاهدة الصداقة اللى بينا وبين الاتحاد السوفيتى وعرضت الامر على مجلس الشعب بكامله امام الشعب كله وايضا التسهيلات البحرية التى كانت ممنوحة لهم واستمرت التجربة الديمقراطية فى مسارها .. والبناء الديمقراطى الداخلى استمر فى مساره .. وبالانتخابات الاخيرة التى تمت وشهد لها الاعداء قبل الاصدقاء انها انظف واكمل معركة انتخابية حدثت فى مصر او فى اى مكان فى العالم .. جميعا شهدوا .. جاءت بمجلس .. ثم تحولت التنظيمات الثلاثة الى احزاب .. كل ده انا باحكيه علشان نمشي بتسلسل ونقول ايه اللى جرى ، الديمقراطية مستقرة دولة المؤسسات قامت .. الاحزاب والرأى المتعدد قائم ونحن بسبيلنا الى ممارسة ديمقراطية سليمة .. والديمقراطية كما قلت فى مرة من المرات طريق لانهاية له

علينا ان نسير فيه ولكن لانهاية له .. ونبدأ فى التطبيق السليم والممارسة السليمة وهذه تحتاج الى وقت طويل فى وسط هذا كله تخرج علينا فئة تقوم وفتنة تخرب .. عندنا ازمة طعام تقوم تحرق المجتمعات الاستهلاكية وتتهب .. هل هذا هو الحال اللى قائمين به اللى قالوا عليها الانتفاضة الشعبية ، هى الانتفاضة الشعبية علشان تحل ازمة الطعام يسرق المستودعات اللى احنا عاملينها علشان تدفع فيها الدولة مئات الملايين علشان نبيع للمواطن سلعة رخيصة ما بنعملش زى انجلترا واطاليا ونقولهم منكم للسوق خلاص .. لا .. بنعين ، وصل الدعم فى سنة من السنين لما ارتفع جنون الاسعار وصل الدعم فى الميزانية الى ستمائة مليون جنيه دعم السلع التى يستعملها عامة الشعب وحينما ارتفع سعر طن القمح من ٦٠ دولار و ٨٠ دولار الى ٤٠٠ دولار ايضا فضل سعر رغيف العيش هو تعريفه لم يشعر احد لا بالستين ولا بالثمانين ولا بالاربعمائة .. رغيف العيش كما هو .. ليه .. الدولة تدعم هذا علشان القاعدة العريضة من الشعب بنعمل ده

ليه .. بنعمل ده لانه احنا كلنا لابد ان نعيش حسب تقاليدنا وهو المجتمع المتكامل ..
تكافل اجتماعى ، عبر عصور مصر كلها كان هناك تكافل اجتماعى ولايزال والقرية
اكبر مثل عليه.. ولما كنت اقول دائما نرجع للقرية كان البعض يعتقد ان دى فيها ردة
الى الخلف .. اظن ثبت لهم دلوقت ان نرجع للقرية فى التكافل الاجتماعى .. فى القيم ،
العقيدة اللى نحن جميعا فى القرية فيما نعرف ان الله هو خالق كل شيء وهو صاحب
كل شيء

القيم هي اللى يطلب الرجوع اليها مش التخلف . انا اطلب العلم والايمان . واطلب
احدث مافى العصر من تكنولوجيا ولكن بدون الايمان لن نغير شيئا احنا اهوه . شفنا
تجربة او فتنة مريرة . يخرج الناس الى الشوارع يوقفوا العربات ويكسروها ويحرقوها
. لمجرد ان واحد راكب عربية ، حقد ، حقد غريب وسمعتونى وانا اقول انه فيما
ورثته من تركة لم اواجه شيء اعقد ولا اصعب ولاأعتى من جبل الحقد اللى وجدته فى
البلد بين كل انسان واخيه للاسف

اخيرا تمخض هذا الحقد عن الفتنة اللى قامت الفتنة المراد بها ايه ؟ احنا ماشين بنطبق
الديمقراطية ودولة المؤسسات ونطبق تطبيق ديمقراطى سليم ونصحح المسار
الاقتصادى . ونعيد بناء البلد على أحدث مافى العصر بعد ان انفتحنا على العالم كله .
نعيد بناء البلد باحدث تكنولوجيا موجودة ، وجدوا انه ليس لهم مكان لانه الذى نجح
اثنين ، واحد منهم كتب اسم حاج قبل اسمه والا ماكانوش انتخبوه ، كلمة الحاج كانت
الجواز الذى تقدم به للناس وثلاثة آخرين لم يعلنوا عن هويتهم وبيقولوا على نفسهم
مستقلين.

وعندنا ٣٦٠ آخرين ٣٦٠ نائب ليس لهم مكان . واحنا من واقع تراب هذا البلد لانؤمن
الا بالسلام الاجتماعى والتكامل زى ماचित لكم طول عمرنا وفى احلك العصور وفى

ازهى العصور كان دائما السلام الاجتماعى والتكافل الاجتماعى هو اساس من اساس الحياة من اساس الحياة فى القرية ولازال لغاية النهارده وسيظل ان شاء الله . لادول قاموا لان الصراع الدموى بدأوا يثيروا فى الناس . طيب احنا بنعانى من مصاعب اقتصادية ليس فى هذا شك انا قلت ولم انكر وقلت ايضا سنظل نعانى اربع سنوات مقبلة وبعدها ان شاء الله بتتفرج

لان بعد اكثر من عشرين سنة فى عملية كانت عملية خراب كامل لاقتصادنا بواسطة ناس لم يكونوا على مستوى المسئولية مرة ومرة اخرى حاولوا انهم يخترعوا ويجسموا ويزيدوا صنم الاشتراكية علشان يزيدوا من قبضتهم وسلطتهم على اساس خراب البلد . الاثارة سهلة ابسط شيء الاثارة وابطسط شيء ايضا البذاءة ولكن اصعب شيء ان يتحلى الانسان بالمسئولية القومية العليا لكى ينظر دائما لكل شيء وفى كل وقت وفى كل مرحلة من مراحل تطورنا بنظرة من منظار المصلحة القومية العليا هو ده فى المصلحة القومية العليا للشعب ام لا

لكن نظرات الناس دول نظرات أنانية نظرات اساسها الحقد وعليه فلا بد من ثورة دموية تأكل الاخضر واليابس علشان يثيروا الفرع فى هذا الشعب الأمن المطمئن واللى بدأ يمارس حياته وامنه واطمئنانه وحقوقه وديمقراطيته لا .. يثيروا الفرع فيه بالحرائق حريق فى كل مكان ازمة التموين يروحوا على المجمعات الاستهلاكية ينهبوها ويحرقوها ، ازمة مواصلات يروحوا على الاتوبيسات يكسروها ويحرقوها وعلى السكك الحديدية يحرقوها ويكسروا العربيات وينهبوها هو ده حل ازمة المواصلات هو ده حل ازمة التموين

حقد مجنون حقد كله سفاله وحقد تربى فى نفوس مريضة وماهوش من تقاليدنا أبدا قد يصلح هذا الامر فى الاتحاد السوفيتي قد يصلح لهم وهم احرار فى بلادهم لكن لا يصلح

لنا ابدأ ثم احنا سمعنا اخيرا واحد حتى مختل بيقولوا فى قواه العقلية بيرمى قنبلة على حته فى ولاية فى جورجيا حكموا عليه بالاعدام لمجرد انها عملية بيع بيها عن شعوره ولو حتى بيقولوا مختل العقل لا احنا هنا عمدا تخرب وسائل المواصلات تنهب المجمعات اللي جاية عشان القاعدة العريضة من الشعب المجمعات دي من اللي بيشتري منها ماهى دي اللي بيشتري منها القاعدة العريضة للشعب اللي بيبيكوا عليه اللي عايزين يضحكوا عليه . كان الهدف كله طبعا هو اثاره الفزع وحرق العاصمة ثم بعد ذلك الوثوب الى الحكم بالطريق الدموى والغاء صيغة السلام الاجتماعى . امر غريب .

الاتحاد السوفيتي زعلان منا عشان السلام الاجتماعى طيب ياأخى السلام الاجتماعى ده امر يخصنا احنا فى بلدنا . احنا مابنقولكش طبقة عندك لان هم نظريتهم لانقوم الا على الصراع الدموى فعلا بس ده ماينفعش هنا فى مصر ابدأ وده شعب عمره ٧ آلاف سنة حضارة واصالة وقيم وشرائع كان لابد ان نواجه هذه الفتنة بالحزم وقد واجهناها وسمعتم بيانى وسمعتم ماتخذته من اجراءات لعرضه على الشعب ككل وارتدت فى هذا عامدا متعمدا ان اتجه الى الشعب بما يجيزه لى الدستور بحقى الدستورى وهذا الحق فى اكثر من مادة فى الدستور فى ثلاث مواد

فى ٧٣ و٧٤ و١٥٢ ايضا

وقلت لا . دا ديمقراطيتنا الوليدة وحريرتنا الوليدة لن نتراجع فيها ولكن لابد ان نجعل لها انياب اشرس من كل اجراءات استثنائية قد يتصوروها او كانوا يترعبوا منها فى كل دول فى المرحلة الماضية . ليه لان الديمقراطية والحرية حق من حقوق الشعب .

النهارده ولاتنازل فيها ولارجوع فيها ابدأ . اذا كان ولا بد فليجتنب هؤلاء هم اللي يجنبوا ولا يستمتعوا بها وبرضه بسيادة القانون ، مش بالاجراءات الاستثنائية

جامعكم النهارده لعدة اهداف بعد ماحكيت لكم القصة . الهدف الاول هو انه فى الاجراءات الللى انا اعلنتها واللى نازلة فى الاستفتاء بعد يومين إن شاء الله كان لابد ان اتعرض للضريبة والضرائب لانه على طريق الحقد الدموى المسموم بينشروا الاشاعات فى البلد طولاً وعرضاً انه القاعدة الللى حرقوا مجتمعاتها الاستهلاكية الللى بتاكل منها فى السيدة زينب وغيرها القاعدة دى بيدافعوا عنها ومالأوا البلد اشعات ان فلان عنده ثروة وماييدفعش ضرائب . فلان عنده كذا وماييدفعش وفلان وفلان اثرى . انا حددت فى الاجراءات لان ده امر كان لابد منه وأنا أواجه هذا لازم احط كل شيء أمام الشعب . رفعنا عن الدخل ٥٠٠ جنيه جميع الضرائب وعن ثلاث فدادين فأقل جميع الضرائب وهم يكونوا على الاقل عشرة ملايين فلاح . الللى ٣ افدنة فأقل عشرة ملايين فلاح او اكثر والعمال والموظفين الصغار الللى لغاية ٥٠٠ جنيه رفعنا عنهم لكن جنب هذا قلت طيب علشان يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود كل مواطن يعمل بطاقة ضريبة ويقول عنده ايه علشان هذه السموم الللى بينفثوها فى الشعب للتشكيك وهى معروفة فى التعقيد بتاعهم جنب الصراع الدموى عملية التشكيك فى كل شيء فى اشخاص القيادة فى ذم الناس فى الحكم تشكيك فى كل شيء وانتهزوا فرصة الانتخابات الاخيرة وهم يعلموا انهم لم يكسبوا منها اكثر من اثنين او ثلاثة الللى اخدوها فقلبوها الى حملة تشكيك مسمومة وسمعتونى وانا اقول هذا لما يذهب لرئيس الوزراء لانه كان وسمعتونى وانا اقول هذا لماذا ندهت رئيس الوزراء انه كان واضح انه بيعبوا الشعب بأباطيل وسموم وكذب طيب النهاردة بيصرخوا ليه لما قلت كل واحد يعمل بطاقة ضريبة بيصرخوا لان هؤلاء كل الللى بينادوا فيهم من زعمائهم مانعرف عايشين ازاي مع ذلك هذا القانون الللى هو قانون الضرائب برضه علشان يكون مفهوم للشعب ، بحضوركم جميعاً الذى سيقع قانون الضرائب هو مجلس الشعب السلطة التشريعية . ولكن انا وضعت فقط الحد الادنى الللى يعفى من الضرائب الكلية ٥٠٠ جنيه و ٣ فدادين

شيء ولايطلب منهم حتى بطاقة اللي هيه موجودة اللي انا نصيت عليها ينظمها دي القانون اللي عليهم اى مش القصد من هذا ان انا عايز اتعقب الناس، لبعض برضه ينزلوا يبقى ، بيخوفوا الناس وناس كثيرة بلغنى فى الايام الاخيرة راحوا جربوا على البنوك ببسحبوا فلوسهم خايفين من ايه

هو انا لو عايز اعمل حاجة كنت اقول ثلاثة شهور فى مدى ٣ شهور ليأمن كل مواطن مصرى وانتم معى جميعا ايه

كل اللي عايزه بس انى عايز اقول ان الاشعات المسمومة انتهى وقتها وهذا السم اللي بيبيثوه الناس انتهى كل انسان مطالب من الناس اللي هم قانون الضرائب اللي هايصدره مجلس الشعب بقول ان عليهم ضريبة بيقدمه وبيقول وانا اطلب امامكم من مجلس الشعب ان تكون هذه الاقرارات سرية لانه احنا لعايزين ، ننشر بحد بس عايزين نقول لكل واحد الزم مكانك كل انسان يؤدى ماعليه للدولة واللى بيتهرب من هذا يأخذ عقابه واللى يدلى ببينات كاذبة يأخذ عقابه اما العملية فهى ليست انتقام من احد أبدا . العملية انه بتقطع السنة بنوقف سموم ولا بد لها ان تقف بقة لان احنا وصلنا الى مرحلة لا بد ان نواجه هذا كله . لآتصور أبدا انه فى الوقت اللي بندخل فيه الحرية من أوسع ابوابها يستغلها البعض لاذاعة الاشعات او السموم

والسبب الثانى اللي انا جامعكم من اجله محاولة إيجاد وقية بين عنصرى الامة والله ما عرفنا هذا طول عمرنا طول عمرنا معرفناش هذا واحنا عايشين آلاف السنين على هذه الارض وسيكمل ان شاء الله يوم القيامة أبناؤنا واحفادنا من بعدنا عايشين على هذه الارض وتحت هذه السماء فى ساحة الدين دينين ، الدين المسيحى والدين الاسلامى بالسماحة المعروفة عنهم والممارسة فعلا

مصر ما كانت مصر زي البلاد الغربية طائفية و عنصرية والكلام ده ابدأ عمرنا مانعرف هذا ابدأ ، قد يحدث فى بعض الاوقات ان يتهور البعض من هنا او هناك ولكن ليس اكثر من حماقة وتهور وكلنا بنتعاون على ايقافها وإخمادها ، اليوم انا باطلب انه بدأوا يتجهوا الى هذا ماهو دلوقت خلاص ، هيقولوا الضرائب والتكاليف الخ حطينا القانون حطينا البيان للشعب اللي هايقول رأيه فيه ومجلس الشعب هايصدر قانون الاحزاب ، ينظم الاحزاب وهيصدر قانون الضرائب ينظم الضرائب ويوزع الاعباء بعدالة على الكل . فاضل ايه دلوقت لا الفتنة الطائفية حدث هذا قبل كذا فى سنة ١٩٧٢ وكنا بنمر ايضا فى فترة صعبة . المرة دى احنا مش فى فترة صعبة والحمد لله لكن ٧٢ و ٧٣ كانت صعبة لاننا كنا لسه مادخلناش المعركة وممزقين داخليا وعادة اللي فى مثل هذا التمزق كان ممكن ان اى شيء ينمو فى هذه التربة خصوصا اذا حاول بعض الحاقدين ان ينفثوا ويولعوا فى النار

لكن اليوم احنا والحمد لله ماخناش فى هذا الوضع السيئ بتاع ٧٢ و ٧٣ قبل المعركة ابدأ ابدأ الفتنة قامت وأدناها فى مهدها وبنواجهها وسنواجهها بإذن الله جميعا بعنصرى الأمة بدأوا هذا دا السبب الثانى اللي انا جمعتم ولأول مرة فى بيت الشعب هذا اعتقد انه لأول مرة يجتمع عنصرى الامة والمسئولين عن عقيدة الامة فى الدينين السماويين اللي بندين بيهم لأول مرة اعتقد ان ده بيتم فى حياة مصر وأرجو إن شاء الله أن فى كل مانصادفه من نقط تحول فى تاريخنا ان نلتقى ونجتمع لنتدارس لأن أمر بلدنا ملكنا جميعا وعلى قدم المساواة

النقطة الثالثة اللي انا اريد ان اتكلم معكم فيها ان هذا الامر يخص فى المقام الاول هؤلاء المجتمعين جميعا لانه امر يخص البناء الداخلى للفرد اعانيه اليوم الاقتصادى الصعب اللي احنا فيه لانه بإذن الله سيحل وسترون ذلك

وفى مصر الامكانيات . بس علينا ان نتحمل شوية . لااعانى من هذا ولا اعانى وضع
عسكرى . برغم ان الاتحاد السوفيتي لم يعوضنى او لم يبيع لى قطعة سلاح واحدة مما
فقدته كما عوض سوريا . ولكننى اطمئنكم انى باقتطع من قوتنا علشان اخلى قواتنا
المسلحة جاهزة باستمرار لآعانى سياسيا بل على العكس

أحمد الله أنتم جميعا بتقروا وعارفين العالم كيف يضع ، أين يضع العالم الآن ، اين
يضع مصر ، وتأثير مصر وحجم مصر ، وقوة مصر ومكانة مصر بتقروا وكلكم فى
العالم من حولى حتى اللى مخلى الراجل كارتر الرئيس المنتخب الجديد وليس بينى
وبينه بعد اى صلة ابدأ يهب لمساعدتنا فى الايام الماضية ويجمع الناس عنده فى ساعات
يقرروا دعم مصر ب ٥٠٠ مليون دولار من الغداية ويرسلون لى ويقولوا ابعت خدهم ،
ولأنا أعرفه ولا اتصلت بيه ولافيه شيء . وانما هو مش باعتها لى انا لا هو باعتها
لمصر ، مصر ذات المكانة ، مصر اللى اصبحت قوة . حتى القوى الكبرى عندما
تضع سياستها لابد ان تحسب حساب ما هو موقف مصر لاننا اصبحتنا قوة فى الميزان
العالمى ، مش بينا احنا بس لوحدنا لا وبأمتنا العربية . لا زى مايقول لكم اقتصاديا
ولاسياسيا ولاعسكريا . انا متضايق او انا فى مأزق سياسيا احنا فى متاعب حنعيها
باذن الله .. واتقين من هذا ولدينا وسيأتى ان شاء الله

أما ماأعانى منه ومااطلب منكم وانتم رجال الرسالات السماوية ، ما أعانى منه هو
الحقد وهو البناء الداخلى للانسان المصرى اللى خلال عشرين سنة أفسدوه وملوه بالحقد

أحمد الله انها فى عدد بسيط شرذمة وصفتها بانها شرذمة . واتفق معى رؤساد
الجامعات كما سمعتم وكما رأيتم ولكن مادعوتكم اليه اليوم هو ماذا سنفعل لتحسين
أجيالنا المقبلة ضد هذه السموم وضد هذا الحقد وكيف نبني ابناءنا الاجيال المقبلة بناء
سليما ونعالج وكيف نعالج الاجيال الحاضرة اللى شذ منهم او دخل فى هذا التيار انا فى

اجتماعى مع القيادات السياسية طلبت بادية ذى بدء ان يكون التعليم الدينى فى المدارس مادة اجبارية للسقوط والنجاح يبدأ من العام المقبل ان شاء الله . وعلى إخواننا عنصرى الامة ان يستعدوا لذلك بالمدرسين والكتب المكتوبة بأسلوب عصرى . دعونا نواجه العصر كما يواجهه كل الناس ، نريد الاسلوب العصرى لادخال القيم والدين والايمان فى نفس اطفالنا من بدء حياتهم لغاية الجامعة ومادة نجاح وسقوط اجبارية فى جميع مدارس الجمهورية . وعلشان كده بقول بإذن الله واطلب من رئيس الوزراء ان يدخل هذا الموضوع فى مجلس الوزراء لكى يقول رأيه فيها ويتقرر بدءا من العام المقبل ان شاء الله

وفى هذا عليكم ان تكونوا جاهزين بالمدارس الاسلامية والمسيحية لتدريس الدين بأسلوب جديد نواجه به ماواجهنا اليوم عشان نحافظ على ادياننا كل . لكن ده لوحده مش كفاية . انا فى رأى ان احنا محتاجين لاجراءات كثيرة جدا . وانتم بالذات رجال الرسالات السماوية عليكم الواجب الاساسى فى هذا . وهو ان نعيد الايمان والسماحة والحب وان نقضى على الحقد اللى يستشرى فى بعض النفوس اللى بياكلها هذا الحقد بعد هذا أكون قد قلت ماأريد أن اقله لكم اليوم وأريدكم جميعا ان تكونوا على يقظة . المستهدف هي مصر ومصر ملكنا جميعا ونحن مسئولون عنها جميعا مستهدفة مصر لقوتها ومكانتها ، وعدو شرس على حدودونا لايريد وهو يحتل قطعة ارض من اراضينا لايريد ان يوضع فى المأزق الذى وضعناه فيه أمام العالم وعايزين يتخلص منه وعشان كده يستهدفوا مصر وبالتالي بيستهدفوا الأمة العربية كلها ، احنا مسئولين كلنا عن هذا ومسئولين عن مواجهة كل هذه المخططات بالوحدة ، الوحدة الوطنية والمقل عليها كثيرة مش من دلوقتى ولا من سنة ١٩ لاده من قبل كده بزمان

بحثت فى اوراقى قبل ماجيلكم النهارده .. وقلت يمكن لما اقول لكم بعض الحاجات اللى من زمان وانا باكتب كنت باكتبها وشايلها ، ونتيجة قراءتى فى ورقة من اوراقى بتقول ان هذا الايمان الدينى اصيل فى شعب مصر بينما الصراع الدينى والتوتر وافد وليس اصيلا ابدا .. انما هو وافد .ذلك لان وطننا من قديم وطن السماحة والاخاء .. وفى ابناءه هذا الحس العميق الذى يستطيعون به ان يميزوا بدقة بين جواهر الدين فى صفاته وبين التعصب فى جموحه وخطره مهما تستر برداء الدين إسلامياً كان أو مسيحياً . ولنأخذ نماذج اخرى على هذا ، من تاريخنا ، فدخل المسيحية مصر على الصعيد الشعبى .ثم عن طريق الانتشار الهادىء ، بينما كان العنف من الحكم الرومانى

ودخل الاسلام مصر تم بالصورة نفسها انتشارا هادئاً بقيت معه المسيحية بل ان الكثير من عادات الحياة اليومية من العهد الفرعونى ظلت حية فى مجتمعا وأظن كلكم سمعتونى قبل كده بقول إلى يومنا هذا وأنا نشأت فى القرية لم اكن أعرف إلا تقويمين اثنين ، التقويم الأول هو التقويم القبطى لانه باليوم وبالساعة . تنضبط عليه أمور الزراعة

الى يومنا هذا . والى ان تنتهى الحياة على هذه الارض . التقويم الثانى هو التقويم الهجرى اللى تعرف امتى وقت الصيام . وامتى وقت الحج . وامتى الاشهر الحرام . ادى التقويمين

اما التقويم الميلادى . وانا ماعرفتوش الا ماجيت القاهرة ، لما دخلت المدارس ، ولكن كل انسان الى يومنا هذا فى وادينا الطيب كله بتلاقوه بيتعامل بهذين التقويمين القبطى والهجرى

باكلم عن التعاون الاسلامى المسيحى بقول صورة هذا التعاون تبدو أروع ماتبدو عندما نتعرض لامتحان الرأى وقد يكون من اصعب هذه الامتحانات ماحدث للوحدة الوطنية فى عهد الحروب الصليبية

الصليبيون اللى جم من أوروبا جاين تحت ستار الصليب . أقباطنا فى مصر مسيحيين ومؤمنين بدينهم ماذا يكون موقف مسيحي مصر حينما يغزو مسيحيو أوروبا ديارهم والمجتمع المصري يتكون من مسلمين واقباط .. انا خارج القول هنا لكاتب مصري معاصر هو الدكتور وليم سليمان فى كتابه الكنيسة المصرية تواجه الاستعمار والصهيونية يقول

كان الصليبيون صورة جديدة للارتباط بين الدين والسياسية والاستعمار وهم التجسيد المادى للنظرة الغربية السائدة فى عهدهم نحو الدين ويستمر فى كلامه (الدكتور وليم سليمان) وقد اندفع أمراء غرب أوروبا فى الاسهام فى هذه ، طمعا فى تحقيق جاه دنيوى او نفوذ سياسى لايجدونه فى بلادهم لعجزهم عن مواصلة تكوين الامارات لانفسهم ، ده الدكتور وليم سليمان

فى كتاب (ايزيس حبيب المصرى) عن قصة الكنيسة القبطية وفى مقدمته خطاب من استاذ جامعى مسلم يبدى تقديره للجهد العلمى المبذول .و الكاتبة الباحثة (ايزيس حبيب المصرى) وهى بتكتب عن الكنيسة يقدم لها استاذ جامعى مسلم

الدكتور وليم سليمان يعتمد فى بعض ماكتبه على كتاب مسلمين فى هذا الكتاب اللى انا ذكرته الكنيسة المصرية تواجه الاستعمار الصهيونى هى دى السماحة . هى دى الارض اللى بتتعانق عليها دائما مآذن الجوامع وقباب الكنائس . هى دى أرض السماحة الحب أرض الاخاء

دكتور وليم سليمان برضه تحت موقف اقباط مصر من الحملات الصليبية بيقول (قلنا ان ابناء مصر لم ينسوا قط الدرس الذى تلقوه فى الدين وفى السياسة من الامبراطورية المسيحية ابتداء من القرن الرابع الميلادى ولهذا أعرض الاقباط تماما عن النظر الى الغزاة اللى هم الصليبيين على انهم مسيحيون يربطهم بهم ايمان واحد (وينقل الكاتب عن الشماس منسا القمص فى كتابة تاريخ الكنيسة المصرية بالنص : (وحاول الصليبيون اخذ مصر ولكنهم فشلوا ولشدة غيظهم من عدم مساعدة الاقباط لهم . اصدروا قانون يمنع اقباط مصر من زيارة القبر المقدس)

يقول (جاك تاجر) بعد ذلك : انه لما احتل الصليبيون القدس منعوا النصارى المصريين من الحج الى هذه المدينة بدعوى انهم ملحدون . وينقل كاتب < تاريخ الكنيسة القبطية > الذى سبقت الاشارة اليه ، بالنص هذه الجملة : (لم يكن حزن الاقباط بأقل من حزن المسلمين حينما منعوهم من زيارة القبر المقدس) دا ، دا تاريخنا اللى لازم كئلنا نعرفه فى الازمات وفى الغزوات وفى الهجمات . صورة نفسها يكتبها مؤرخ مسلم هو (الدكتور محمد عبد العزيز مرزوق) فى كتابه عن < الناصر قلاوون > وينقلها عنه الدكتور (وليم سليمان) بالنص : اننا كنا فى حرب ضد الصليبيين او بعبارة اوضح ضد مسيحيى أوروبا بالذين اتخذوا الصليب شعارا لهم . والدين المسيحي ستار استتروا به فى اندفاعهم الى الشرق لتخليص بيت المقدس من ايدى المسلمين

هذه الحرب التى كان ظاهرها الدين . وباطنها الدنيا والرغبة فى السيطرة لم يتحرك من أجلها الاقباط فى مصر ، عايزيكم تسمعه كلكم ويسمعه منى ولادنا وتسمعه أجيالنا علشان نعرف تاريخنا فى المعارك الفاصلة وفى الهجمات الشرسة وفى الاوقات الصعبة التى يتعرض لها وطننا

بعد كده دا تعليق منى انا بقوله برضه فى هذه الحملات وقف المسلم والمسيحى صفا وعلى ارض المعركة . سالت دماؤهم واختلطت رفاتهم وتجاورت قبورهم كما تعانقت فى الفضاء مآذنهم وابراج كنائسهم كأنها نخيل هذا الوادى الطيب اخضر دائما له ظله وله ثمره

فى هذا المناخ الوطنى الصحى كانت جذور الوحدة الوطنية تتأكد بالثقة المتبادلة بين المواطنين . وماكان من المستطاع ان تتضح معالم الوجود القومى الا اذا استطاعت هذه الجذور الاصلية ان تمتد فى اعماق الارض الطيبة ، ارض الشعب العريق الذى عرف الايمان . حين عرف الحياة . وعرف السماحة والمحبة . تروى النفوس كما يرويها ماء النيل دون تفرقة بين مسلم ومسيحى هذه بعض السطور من قراءتى المتعددة سواء فى السجن أو خارجه رأيت ان آتى بها اليكم.. ولكن أختتم حديثى أريد ان قول لكم كلمة .. ان صوت الحب والوحدة يردده الانجيل والقرآن

المسيح عليه السلام يخاطب أصحابه قائلا : (هذه هي وصيتي أن يحب بعضكم بعضا كما أنا أحببتكم) فى بوحنا ويعطي المسيح الاولوية للمصالحة والحب على تقديم القربان ويقول : إن قدست الله قربانا وذكرت ان لاختيك شيئا فضع قربانك عند الذبح وامضى وصالح أخاك ثم أنتى وقدم قربانك) فى متى . والله سبحانه وتعالى جل وعلا يخاطبنا بقوله فى القرآن الكريم : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا -) بل انه يجعل التفرقة نار الحياة والوحدة نور فى قوله : واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون صدق الله العظيم وأشكركم

وبعد حديث الرئيس ألقى فضيلة الامام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر كلمته بهذه المناسبة ثم ألقى قداسة البابا شنودة الثالث بطريرك الكرازة المرقسية وبابا الاسكندرية كلمة مماثلة

وبعد ذلك اختتم الرئيس السادات اللقاء بالكلمة التالية
احمد الله وتعالى وأشكره وأشكر فضيلة الامام الاكبر وأشكر قداسة البابا على هذه الكلمات الرائعة التي ان دلت على شيء فانما تدل على وحدة امتنا وعلى صلابة جبهتنا وعلى عمق الايمان الذى ندين به جميعا ، الايمان بهذا البلد وايمان بكل ما هو حق ، الايمان بكل ما هو خير وفى ماتقدم به قداسة البابا من اقتراحات كانت تجول فعلا فى خاطرى ، فأما عن اللجنة فإننى أوافق عليها تماما وسأكلف رئيس الوزراء لكى تأخذ دورها وأما عن الكتب فإننى اتفق معه تمام الاتفاق ان اسلوبا جديدا لابد ان نكتب به لابنائنا وكما طلبت فى كلمتى الا يكون اسلوبا تقليديا وانما نريد ان نتكلم بلغة العصر وان تكون هناك كتب مشتركة هذا شيء رائع . ادعو الله ان يوفق الجميع واحمد الله سبحانه وتعالى الذى هدانا وماكنا لنهتدى لولا ان هدانا الله

فى كتاب (ايزيس حبيب المصرى) عن قصة الكنيسة القبطية وفى مقدمته خطاب من استاذ جامعى مسلم يبدى تقديره للجهد العلمى المبذول . و الكاتبة الباحثة (ايزيس حبيب المصرى) وهى بتكتب عن الكنيسة يقدم لها استاذ جامعى مسلم الدكتور وليم سليمان يعتمد فى بعض ماكتبه على كتاب مسلمين فى هذا الكتاب اللى انا ذكرته > الكنيسة المصرية تواجه الاستعمار الصهيونى < هى دى السماحة . هى دى الارض الى بتعانق عليها دائما مأذن الجوامع وقباب الكنائس . هى دى أرض السماحة الحب . ارض الاخاء . دكتور وليم سليمان برضه تحت موقف اقباط مصر من الحملات الصليبية بيقول (قلنا ان ابناء مصر لم ينسوا قط الدرس الذى تلقوه فى الدين وفى

السياسة من الامبراطورية المسيحية ابتداء من القرن الرابع الميلادي ولهذا اعرض الاقباط تماما عن النظر الى الغزاة اللى هما الصليبيين على انهم مسيحيون يربطوهم بهم ايمان واحد) وينقل الكاتب عن الشماسى منسا القمص فى كتابة < تاريخ الكنيسة المصرية > بالنص : (وحاول الصليبيون اخذ مصر ولكنهم فشلوا ولشدة غيظهم . من عدم مساعدة الاقباط لهم . اصدروا قانون يمنع اقباط مصر من زيارة القبر المقدس) يقول (جاك تاجر) بعد ذلك : انه لما احتل الصليبيون القدس منعوا النصارى المصريين من الحج الى هذه المدينة بدعوى انهم ملحدون . وينقل الكاتب < تاريخ الكنيسة القبطية > الذى سبقت الاشارة اليه . بالنص هذه الجملة : (لم يكن حزن الاقباط باقل من حزن المسلمين حينما منعوهم من زيارة القبر المقدس) دا ، دا تاريخنا اللى لازم كلنا نعرفه فى الازمات وفى الغزوات وفى الهجمات

صورة نفسها يكتبها مؤرخ مسلم هو (الدكتور محمد عبد العزيز مرزوق) فى كتابه عن < الناصر قلاوون > وينقلها عنه الدكتور (وليم سليمان) بالنص : (اننا كنا فى حرب ضد الصليبيين او بعبارة اوضح ضد مسيحي اوربا بالذين اتخذوا الصليب شعارا لهم . والدين المسيحي ستار استتروا به فى اندفاعهم الى الشرق لتخليص بيت المقدس من ايدى المسلمين)

هذه الحرب التى كان ظاهرها الدين . وباطنها الدينا والرغبة فى السيطرة لم يتحرك من اجلها الاقباط فى مصر عايزيكم تسمعه كلكم . ويسمعه منى ولادنا . وتسمعه اجيالنا علشان نعرف تاريخنا فى المعارك الفاصلة وفى الهجمات الشرسة وفى الاوقات الصعبة التى يتعرض لها وطننا . بعد كدة دا تعليق منى انا بقوله برضه فى هذه الحملات وقف المسلم والمسيحي صفا وعلى ارض المعركة . سالت دماؤهم واختلطت رفاتهم وتجاوزت قبورهم . كما تعانقت فى الفضاء ماذنهم وابرأج كنائسهم كأنها نخيل هذا الوادى الطيب اخضر دائما له ظله وله ثمره

فى هذا المناخ الوطنى الصحى كانت جذور الوحدة الوطنية تتأكد بالثقة المتبادلة بين المواطنين . وماكان من المستطاع ان تتضح معالم الوجود القومى الا اذا استطاعت هذه الجذور الاصلية ان تمتد فى اعماق الارض الطيبة ارض الشعب العريق الذى عرف الايمان . حين عرف الحياة . وعرف السراحة والمحبة . تروى النفوس كما يرويها ماء النيل دون تفرقة بين مسلم ومسيحى هذه بعض السطور من قراءتى المتعددة سواء فى السجن .. او خارجه رأيت ان آتى بها اليكم .. ولكن اختم حديثى اريد ان قول لكم كلمة .. ان صوت الحب والوحدة يرده الانجيل والقرآن

المسيح عليه السلام يخاطب اصحابه قائلاً ك (هذه هي وصيتي ان يجب بعضكم بعضا كما انا احببتكم > (فى بوحنا < ويعطي المسيح الاولوية للمصالحة والحب على تقديم القربان ويقول • ان قدست الله قربانا وذكرت ان لاختيك شيئاً فضع قربانك عند الذبح اومضى وصالح اخاك ثم أتتى وقدم قربانك > (فى متى

والله سبحانه وتعالى جل وعلا يخاطبنا بقوله فى القرآن الكريم : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) - بل انه يجعل التفرقة نار الحياة والوحدة نور فى قوله : واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون < صدق الله العظيم واكشركم

وبعد حديث الرئيس القى فضيلة الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر كلمته بهذه المناسبة ثم ألقى قداسة البابا شنودة الثالث بطريرك الكرازة المرقسية وبابا الاسكندرية كلمة مماثلة

وبعد ذلك اختتم الرئيس السادات للقاء بالكلمة التالية :

احمد الله وتعالى واشكره واشكر فضيلة الامام الاكبر واشكر قداسة البابا على هذه الكلمات الرائعة التى ان دلت على شيء فانما تدل على وحدة امتنا وعلى صلابة جبهتنا

وعلى عمق الايمان الذى ندين به جميعا الايمان بهذا البلد وايمان بكل ما هو حق الايمان بكل ما هو خير وفى ماتقدم به قداسة البابا من اقتراحات كانت تجول فعلا فى خاطرى فاما عن اللجنة فإننى اوافق عليها تماما وسأكلف رئيس الوزراء لكى تأخذ دورها واما عن الكتب فإننى اتفق معه تمام الاتفاق ان اسلوبا جديدا لا بد ان نكتب به لابنائنا وكما طلبت فى كلمتى الا يكون اسلوبا تقليديا وانما نريد ان نتكلم بلغة العصر وان تكون هناك كتب مشتركة هذا شيء رائع . ادعو الله ان يوافق الجميع واحمد الله سبحانه وتعالى الذى هدانا وماكنا لنهتدى لولا ان هدانا الله

سؤال : يتردد فى الاوساط الدولية العربية والاجنبية ان الهيكل الاقتصادى المصرى فى حاجة الى تغيير جذرى ليستطيع مواجهة تدافق رأس المال الاجنبى ذلك لان الوضع البيروقراطى الحكومى القائم والزام رعوس الاموال الاجنبية المستثمرة المرور فى قنوات تمر عبر هذا البناء البيروقراطى الحكومى ادخل المستثمرين فى حلقات لانتتهى من التعقيد والعرقلة فأخذ يمتص من جديد الاموال التى حقنها داخل هذا الهيكل الاقتصادى بصورة فونت على مصر احجام كبيرة من الاستثمارات والعمالة وازاء هذه الحقيقة هل هناك تفكر فى ايجاد هيكل اقتصادى حضارى قابل وقادر على التعامل مع رؤوس الاموال الاجنبية التى تطالب بها مصر للاستثمار فى داخلها الرئيس : هذا الكلام فيه مبالغات كثيرة . بلاشك لا بد ان نتعرف اولاً ان الهيكل الاقتصادى المصرى فى حاجة الى تصحيح المسار الاقتصادى . دى حقيقة وهناك حقيقة اخرى يجب ان نعترف بها وهو ان بعد اكثر من ٣٠ سنة من الممارسة بقوانين كانت فارضة ستار حديدى من حولنا من الصعب ان المستويات اللى تحت فى الجهاز الحكومى تستوعب هذا بعد ماكانت مرتبة نفسها طوال ٢٠ سنة على صورة محددة وكان أخطر مافيهها ان كل انسان يخاف المسئولية ويخشى وعلى هذا كانت السلبية قائمة . الآن كل هذا بيتحرك القوانين تغيرت . الجهاز الحكومى بنغير فى كل اجراءاته

علشان المستثمرين . أوكد لك أن طاقة مصر للاستثمار بلا حدود لأن الامكانيات موجودة القاعدة الفنية موجودة . العامل الماهر موجود . العامل العادى موجود .. المهندس موجود . كل مايريده اى انفتاح موجود فى مصر وقائم . ولكن هى المسألة ليست مسألة الروتين الحكومى او غيره .. لا .. المسألة ليست مسألة انه مش اى مستثمر جى بمشروع عنده وقد يكون غير صالح لبلدنا نقبله . لا .. احنا عايزين المشاريع التى داخل الخطة اللى احنا بنبنيتها لبلدنا . اى واحد من دول بيحى نرحب به وبندللله كل شيء من طريقه .. فى الماضى - بلاشك - حصل كان هناك تعقيدات خصوصا فى بدء الانفتاح سنة ٧٤ . اما الآن لا قوانين ولا حكومة ، ولا اى شيء إلا اى شيء إلا كله بيذلل هذا وماشيه هذه العملية بصورة مرضية

سؤال : يرى كثير من الاقتصاديين ان مستويات الاسعار فى مصر منخفضة قياسيا بمثيلاتها فى العالم الخارجى وان كانت هذه الظاهرة نسبية مرتبطة بمستويات الدخل فاننا نتفق معكم بانها تمثل حقيقة تستوجب فعلا العمل على رفع الاسعار غير اننا نتفق ايضا مع الرأى الاقتصادي القائل بضرورة رفع الدخل القومى الكلى بصورة تتعكس على مستوى الدخل الفردى قبل الاخذ بأى سياسة اقتصادية تهدف الى رفع الاسعار حتى يمكن المحافظة على العلاقة النسبية القائمة بين الدخل والاسعار .. فهل يافخامة الرئيس ستراعون عند رفع الاسعار هذه العلاقة النسبية بحيث يصاحب الزيادة فى رفع السعر زيادة فى متوسط الدخل الفردى ام ان الزيادة فى الاسعار ستتم بغض النظر عن رفع متوسط الدخل الفردية ليتمثل ذلك الاجراء جزءا من اربع السنوات العجاف التى اشترتم اليها

الرئيس : لاده ان معندكش فكرة عن اقتصادنا . ده احنا عندنا السلع الاساسية للقاعدة الشعبية العريضة دى هذه السلع كلها معانة من الدولة اولها رغيف العيش .. يعنى فى اليوم اللى كان فيه طن القمح ب ٤٠٠ دولار وصل عام ٧٤ . كان رغيف العيش معان

وبياخذه المواطن ب ٥ مليم (بتعريفه) اليوم وثمانه ٨٠ دولار بياخذه المواطن ايضا بتعريفه ، وده سبب من الاسباب التى ارهقت اقتصادنا . انه واحنا وطن القمح ب ٤٠٠ دولار كنا برضه بنوفر رغيف العيش بقرش تعريفه تعريفه للمواطن ده على سبيل المثال في سلع اللى هية الاكل الاساسى للمواطن اللى هبة العيش .. الارز . السمن السكر . الفول - الشاى - كل هذه الحاجات الاساسية سلع معاونة من الدولة .. ووصل الدعم فى سنة من السنين الى ٦٠٠ مليون جنية فى الميزانية دعم للسلع علشان شعبنا مايتحملش اعباء التضخم الخارجى .. اللى بره . مراعاة لدخله ، فاحنا فى كل عملنا نراعى الدخل وبالتأكيد زى مانت بتقول اذا حدث هناك رفع اسعار لابد ان يقابله رفع مستوى الفرد . مثلا فى القرار اللى انا حظيته للاستفتاء اعفيت الدخل لغاية ٥٠٠ جنية فى السنة من الضرائب والثلاثة افدنة . اللى يملك ثلاث فدادين من كل انواع الضرائب .. تعرف كام واحد يملكو ثلاثة افدنة فاقل عشرة ملايين من هذا الشعب .. و٥٠٠ جنية فاقل عدد ضخم اخر من الموظفين والعمال . فنحن نعمل للقاعدة الكادحة اساسا . صحيح اسعارنا منخفضة علشان احنا بنتدخل علشان ندعم . لكن كما الدخل مش عالية لما تعلق الدخل ممكن نبقى فى هذا الوقت .. لابد أن تكون معادلة مستمرة مع بعضها ، لازم الاسعار تتاسب مع الدخل . ده خط اساسى فى ميزانيتنا وفى أوضاعنا .. لكن السلع الاساسية لشعبنا سنظل نوفرها له بالدعم ايا كانت الظروف .. وزى ماقلت لك ان الوقت الذى وصل فيه طن القمح الى ٤٠٠ دولار واشتريناه - زى ما بنشترىه دلوقتى ب ٨٠ وزى ما كان ب ٦٠ قبل كده

سؤال : يتوقع كثير من المراقبين الدوليين لقاء قريبا بينكم وبين الرئيس الامريكى جيمى كارتر ، فهل سيتكرر لقاء سالزبورج بطريقة أخرى ؟
الرئيس: هناك احتمالات لهذا اللقاء .. ونحن من جانبنا على استعداد اذا تلقينا الدعوة ان نتقابل لانه شئنا او لم نشأ .. رضينا او لم نرضى .. امريكا عامل اساسى فى حل

مشكلة الشرق الاوسط مهما كابر الكابرون . وعلى ذلك فنحن وراء قضيتنا ووراء
مصلحتنا ، واليوم الذى اتلق فيه الدعوة سأستجيب لها لاقابل الرئيس الامريكى
سؤال : هل ستؤثر الاحداث الاخيرة فى مصر على مباحثات السلام للشرق الاوسط فى
جنيف ام ان لقاءكم الاخير مع كورت فالدهايم قد اوجد مسار جديدا لمباحثات خصوصا
السلام وان شاه ايران اعلن اخيرا بأن لديه من المعلومات التى تؤكد بان سرائيل لن
تسحب من كافة الاراضى التى احتلتها فى عام ١٩٦٧ ؟

الرئيس : لا .. لانقيم حساباتنا على ماتقوله اسرائيل ابدأ نحن نقيم حساباتنا على مانريد
.. وعلى وضوح الرؤية بالنسبة لنا ولاهدافنا .. مش عارف ايه دخل الاحداث الاخيرة
فى هذا . اذا اريد مثلا زى رابين ماقال ان الشعب المصرى ماهواش وراء السادات
وعلى ذلك قوته التفاوضية مش حتكون قوية ! .. باضحك . وبارد عليه وبأقول له ..
اوعه تقع فى الغلطة اللى وقعت فيها سنة ٧٣ .. ليه ؟ . لانه فى مستهل ١٩٧٢
لوقرات ماكتب عن مصر .. وللاسف كان فيه اقلام مصرية منه . والاغلب اجنبى كله
.. لوقرات لقلت فى اول ٧٣ ان مصر انتهت . بلد انتهت بل جائتى هنا من المصريين
اللى بيعتبروا نفسهم محللين واساطين و . و . وقالوا مصر انتهت وخلصت وقعدت
اضحك ملء شدى لان عارف حاعمل المعركة فى اكتوبر .. كنت وعملتها فعلا
اذا رابين جرى وراء هذا الكلام حيوصل الى فين ؟ ! باهديه بس صلاة الجمعة فى
الازهر ثم فى السيدة زينب علشان يعرف اذا كان الشعب ورايا والا لا . اولئك الذين
خططوا كانوا يريدون ضرب قوة مصر مش بس فى التفاوض .. لا . ضرب قوة مصر
كلها كقلعة من قلاع الامة العربية وكميزان كبيرة من موازين الامة العربية لان مصر
بتشكل ثلث الامة العربية لو حدها لو ضربوا هذا يبقوا ضربوا الامة العربية . هذا هدف
من اهداف الاجرام اللى حصل والفتنة اللى حصلت ولكن وادناها فى مهدها .. لا ..
مصر هى مصر بتقلها وبميزانها وبقوتها وبشعبها وبارادتها وبالتأكيد بأمتها العربية .

قبل وبعد كل شىء

سؤال : كان لزيارة سمو الامير سعود الفيصل لمصر اهداف محددة نابغة من احساس بلادى بضرورة المساهمة بشكل مباشر وغير مباشر فى العمل القومى فهل توصلت هذه الزيارة السريعة لاهدافها ام ان زيارتكم القادمة للرياض مع الرئيس نميرى والاسد المحدد لها هذا الشهر ستسكمل هذه المباحثات التى بدأها سمو الامير سعود الفيصل مع فخامتكم

الرئيس : المباحثات التى اجراها الامير سعود الفيصل كانت موقفة .. وزير المالية ايضا كان معاه وحمل لى رسالة من الملك خالد وحملته رد منى للمك خالد .. وانتهد هذه الفرصة لكى اوجه الى اخى الملك خالد والى الاخوة فى السعودية والشعب السعودى كل تحية وتقدير واكبار لوقوفهم الى جانبنا . اما عن الزيارة التى تحكى عنها فالزيارة مرتبة على ان اذهب انا فى والرئيس حافظ الاسد الى الرئيس جعفر وسعود .. ولن نذهب الى الرياض فى هذه المرة .. دى يمكن معلومة جديدة ولكن - زى مابقول - بانتهزها فرصة علشان اشكر اخواننا هناك الملك والامير فهد والاخوة جميعا . واشكر الشعب السعودى على وقفته معنا .
-شكرا فخامة الرئيس